

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

التحوّلات الجيو- استراتيجية والاقتصادية العالمية وانعكاسها على المشرق

المشرق وصراع «الأوراسيتين»

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية.
علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحفية.

لإنّاه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

13

التحوّلات الجيو- استراتيجية والاقتصادية العالمية وانعكاسها على المشرق، عنوان دراسة وضعها الباحث رياض عيد، تناول عبرها موقع الهلال السوري الخصب في الاستراتيجيات الدولية، وانعكاس صراع هذه الاستراتيجيات على الهلال الخصب.

لقد تطرّق الباحث في دراسته إلى نظرية «أوراسيا» التي تشكل التحدي الأساس للاستراتيجية الأميركية الهادفة إلى منع قيام «الاتحاد الأوراسي» تسهيلاً للعدوان على مناطق ضفاف أوراسيا سواء في الهلال الخصب أو في أفريقيا أو في شواطئ آسيا على المحيط الهادئ، وبالنتيجة يصل الباحث إلى 5 خلاصات تروّعت مواضيعها بحسب التالي:
اتجاه العالم إلى التكتلات ما فوق القومية وسط صراع دولي على فرض التعددية القطبية في مواجهة الأحادية القطبية التي تمثلها الولايات المتحدة الأميركية.

التكتلات ما فوق القومية فرضت مفاهيم جديدة للسيادة والأمن وبالتالي أصبحت المحاور المتصارعة ملزمة أن تكون منسّقة ما أحد المحاور التي تؤمّن مصالحها.

سقوط النظام الرأسمالي وضعف القبضة الأميركية على العالم شكل فرصة لدول الهلال السوري الخصب لتنفّض عنها عبء سايكس — بيكو.

إن معركة القرن الواحد والعشرين تُحسم لمصلحة أي فريق دولي يملك السيطرة على الهلال الخصب نظرا إلى الجغرافيا السياسية العائدة له إضافة إلى موارده الطاقوية.

أفرزت حرب الطاقة التي تُخاض في الهلال الخصب سقوط النظام العربي وسقوط الإسلام السياسي بشقيه الإخواني والتكفيري، كذلك سقوط العروبة الوهمية وسقوط النظام القومي العربي الذي فشل في تحقيق نظام الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وبالتالي فإن الهلال الخصب بات وسط 3 مشاريع، أولا، المشروع اليهودي «الإسرائيلي» المتلاقى مع مشاريع خليجية وهابية إخوانية.
ثانياً، المشروع الإخواني العثماني التركي المتحالف مع الرباعي الخليجي (السعودية- قطر. الإمارات. الكويت).
ثالثا، المشروع الإيراني وهو المقاوم للمشروعين الأولين بتحالفاته الممتدة من لبنان المقاومة إلى سورية إلى العراق إلى اليمن وحتى إلى محور شنغهاي لتعاون، ويخوض هذا المحور معركته ضد أميركا في الهلال الخصب وفق تحالف سياسي.
اقتصادي مع روسيا والصين.

لقد أشار الباحث إلى أن هذا المحور قام بتجربة القوى الشعبية الداعمة للجيوش حيث أثبتت هذه التجربة فعاليتها، إضافة إلى إشارته بأن أحد أهداف الصهيو-أميركية هو ضرب الدولة المدنية العلمانية في الهلال الخصب وهذا ما يجري اليوم ضد الدولة السورية.
لأجل هذه الاستراتيجية الغربية ولدت «دولة إسرائيل» لتكون الرقم الأساس في تحقيق المشاريع الغربية الأبلية إلى تفتيت المنطقة وإزالة أنتمائها القومي.

في هذا العدد يتطرق الباحث إلى موقع الهلال الخصب في خريطة صراع الاستراتيجيات الدولية، بين الأرواسية الروسية والأوراسية الأميركية.

ولقد أشار الباحث إلى موقع الهلال الخصب على حافة اليابسة الأوراسية بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية.
كما عرض إلى النظريات التي تطرّقت إلى الأوراسية كعقيدة استراتيجية، من هالفورد ماكندير إلى نيكولاي سييكمان إلى زيبغينيو برونسكي الذي أشار في كتابه «رقة الشطرنج الكبرى» إلى أهمية منطقة أوراسيا للولايات المتحدة الأميركية.

كما أشار الباحث إلى التحوّلات الجيو- استراتيجية العالمية الكبرى وأثرها في الهلال الخصب، من سقوط جدار برلين إلى تفكك الاتحاد السوفياتي، إلى بروز أميركا كنظام أحادي الاستقطاب إلى تغيير الإدارة الأميركية لاستراتيجيتها المتمثلة بنقل مركز الثقل الاستراتيجي لديها من الشرق الأوسط إلى محيط الباسيفيك، وجعل الإخوان المسلمين والمنظمات التكفيرية وكلاء عنها في المنطقة، أيضا إلى وصول الرئيس بوتين إلى السلطة في روسيا عام 2000 وبروز العقيدة الأوراسية كعقيدة أساسية في استراتيجية الدولة الروسية الجديدة.

رياض عيد

عصف بالعالم نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن تحوّلات جيو- استراتيجية كونية كبرى وأحداث مفصلية تركت آثارا وتداعيات سياسية كارثية على العالم بشكل عام والمشرق والهلال السوري الخصب بشكل خاص (المشرق أو الهلال الخصب أو بلاد ما بين النهرين أو سوراقتا كلها أسماء لمسمى واحد)، ولما كانت الجغرافية السياسية هي العامل الأكثر تأثيراً في رسم سياسات الدول الاستراتيجية والاقتصادية، وتحديد موقع هذه الدول في الاستراتيجيات الإقليمية والعالمية، ونظرا لموقع الهلال الخصب الجيو- استراتيجي كتفلة القاء ثلاث

قارات وعقدة طرق برية وبحرية وجوية تربط العالم، وكوادة من أهم مناطق التداخل بين هذه القوى البرية والبحرية والقوى الجوية، والتي تشكل جزءا حساسا للغاية من منطقة مصير العالم وفق طرح عالم الجيوبوليتيك المارشال الكسندر دو سيفرسكي عن القوى الجوية عندما قال: «هذه المنطقة العربية هي المعبر الذي يربط قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، وهي مفتاح الدفاع الجوي عن قارتي أفريقيا وأوروبا»، وهي منطقة مفصلية في الاستراتيجيتين (الأوراسية الروسية) والأوراسية الأميركية) اللتين كانتا ولا تزالان محور حركة الصراع الكوني للسيطرة على العالم، ولما كنا نحيا عصر العولمة وفورة

الاتصالات والمعلوماتية التي اختصرت الزمن والمسافات وجعلت العالم قرية كونية صغيرة مشرعة الأبواب والوافذ أمام التكتل الخارجي.
ولما كان هذا الزمن هو زمن التفكك ما فوق القومية والمحاور الإقليمية والدولية المتصارعة لرسم نظام عالمي جديد، ما فرض مفاهيم جديدة للسيادة والأمن (السيادة السانديية – والأمن التعاوني المركز إلى قاعدة توازن المصالح بين الأحلاف بدل الأمن الاستراتيجي القائم على توازن القوى).
ولما كان الاقتصاد (الذي بات معلوما أيضا في عصر العولمة) هو السبب الأساسي للحروب التي عصفت بالعالم منذ القدم حتى الآن، ولما كان الهلال السوري الخصب يتجاذبه صراع عالمي على الطاقة منذ بداية القرن الماضي لما يختزنه من خامات إضافة إلى الموقع الجيوسياسي الذي يحسم من يسيطر عليه السيطرة على العالم.
لذا لا بد لنا ونحن ندرس التحوّلات الاقتصادية الكونية وأثرها على دول المشرق من أن ندرس أولا:

1– ماذا يعطل الهلال الخصب بالنسبة إلى أميركا وروسيا كي تختاره أميركا مسرحا جديدا للصراع.
ب- ما هي التحوّلات الجيواستراتيجية العالمية الكبرى وأثرها في الهلال الخصب.
ج- ما هي المشاريع الدولية والإقليمية الكبرى التي تتصارع في الهلال الخصب وعليه، وما هي طرق التعامل معها أو مواجهتها.
د- تأثير الجيوبوليتيك في صناع القرار عند الدول الكبرى (روسيا وأميركا) وأهمية موقع الهلال الخصب الجيوسياسي في نظر الجيوبوليتيكيين، وفي استراتيجية روسيا وأميركا كي تختاره أميركا مسرحا جديدا للصراع.

لا نستطيع أن نفهم أهمية الهلال السوري الخصب (الذي يقع في وسط وجنوب حافة اليابسة الأوراسية) بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية، من دون إلقاء الضوء على المنطلقات الأساسية لعلماء الجيوبوليتيك الأميركيين، المؤثرين بشدة في صنع الاستراتيجيات للروساء.
هنا نذكر ثلاثة من أهم المفكرين الاستراتيجيين مثلا على هذا التأثير: الأول هو العالم الجغرافي البريطاني الشهير هالفورد ماكندر في عام 1904 الذي ألف كتابه الشهير «المحيط الجغرافي للتاريخ»، وهو أحد أشهر كتب الجيوبوليتيك في العالم.
وفي هذا الكتاب ظهرت نظرية ماكندر الشهيرة «قلب الأرض» إلى الوجود، وماكندر أول من نبه إلى أهمية أوراسيا وحافة اليابسة واعتبرها نقطة الارتكاز الجغرافي ومن يسيطر عليها يسيطر على جزيرة العالم ومن يسيطر على جزيرة العالم يسيطر على العالم ويقصد ماكندر بجزيرة العالم القديم آسيا وأوروبا وأفريقيا.
ولقد فهم نابليون أهمية قلب اليابسة قبل ماكندر عندما توجه إلى روسيا وكذلك تاجر قيصر ألمانيا وليم الثاني وهنر وموسوليني بأهمية قلب اليابسة للسيطرة على أوروبا والعالم.
تصادمت نظرية ماكندر مع المفولات الانطلاقية الإنكليزية القاضية بالسيطرة على الطرق البحرية لضمان السيطرة على العالم، ولذلك تأسس التصادم الفكري بين النظريتين على قاعدة أن «القوى التي تتسيطر على أوراسيا يمكنها مهاجمة مستعمرات القوة البحرية» كما اعتقد ماكندر بشدة.
وأوراسيا هي المنطقة الواقعة بين شرق أوروبا في الغرب وآسيا الوسطى والقوقاز في الشرق، والكلمة مشتقة من أوروبا وآسيا للدلالة على منطقة التماس بين القارتين.
عانى ماكندر من مركزية أوروبية مفرطة في تحليلاته، ودخلت

البناء

البناء

أكثرها، والتي ترفض نفسها على صاحب القرار والمتقف وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة آملين أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية .
سياسية تعنى بعلوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر لترسم المستقبل.

التحوّلات الجيو- استراتيجية والاقتصادية العالمية وانعكاسها على المشرق



سورية الطبيعية والاطماع من حولها

أكثر من 60 في المئة من احتياط العالم من الطاقة، واجه الهلال الخصب ولا يزال يواجه مع العالم العربي تداعيات هذا الحلم الإمبراطوري الأميركي حروبيا واجتياحات وتدمير للدولة والمجتمع والاقتصاد.

3. تغيير الإدارة الأميركية أولوياتها في عهده أوباما الأول والثاني مرات عدة وذلك للتخيط الأميركي في المنطقة، حيث أصبحت:

أولا، التصدي لصعود الاقتصاد الصيني الذي

تجاوز الاقتصاد الأميركي هذا العام وفق مؤشرات صندوق النقد الدولي، حيث وصل الناتج الاقتصادي لصين هذا العام إلى 17.6 تريليون دولار، بينما تفوقت الولايات المتحدة الأميركية إلى المركز الثاني بناتج اقتصادي لا يتجاوز 17.4 ترليون دولار، ولهذا قررت أميركا الانسحاب من الشرق الأوسط إلى الشرق الأقصى وجنوب آسيا للتصدي للعماق الصيني المزاحم لها اقتصاديا وسياسيا، واعتمادهم الإخوان المسلمين والتنظيمات

التكفيرية كوكيل للمصالح الأميركية، «الإسرائيلية» في المنطقة، ثم بعد فشلهم استنفروا جيش القوى التكفيرية العالمية وكلفوا الخليج العربي بتحويل السوفياتي وتفككه في أواخر القرن الماضي، ما أدى إلى اختلال التوازن الثنائي الدولي، وفقدان أمتنا وحركات التحرر نصيرا كبيرا في صراعها مع الوجودي مع عدونا الغاصب وقوى الاستعمار ما أدى إلى سقوط نظام الثنائية القطبية الذي حكم العالم بعد الحرب الكونية الثانية وأبان الحرب الباردة، وأخلى الساحة الدولية لأميركا كقوة أحادية تتحكم بالكون بنظام أحادي جانر.
2- بروز أميركا كنظام استعماري أحادي الاستقطاب إثر سقوط الاتحاد السوفياتي وتسلم المحافظين الجدد الحكم فيها بحلمهم الإمبراطوري لحكم العالم، وتوسيع الحلف الأطلسي ليشمل قسما من دول أوروبا الشرقية سابقا، ما أدى إلى تطويق روسيا وعزلها بغية تفكيكها واعتمادهم الليبرالية كنظام اقتصادي حاكم للكون بعد سقوط الشيوعية، واعتبارهم مفتاح بقاء أميركا كامبراطورية تحكم العالم هو السيطرة على مصاص النفط والطاقة، والتحكم بمساراتها وإبقاء تسعيرها بالدولار فقط، واعتمادهم الحروب الاستباقية كعقيدة جديدة لهذا الفكر الإمبراطوري...
ولما كان الهلال السوري الخصب ودول الخليج تحترن



برونسكي



موسوليني



وليام الثاني



أوباما



محمد مصدّق



هنر



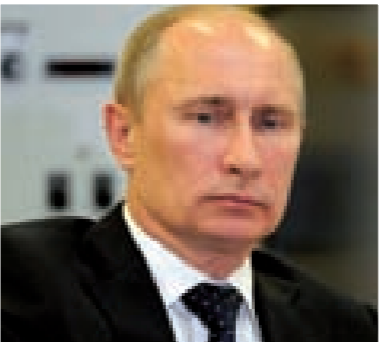
الكسندر دو سيفرسكي



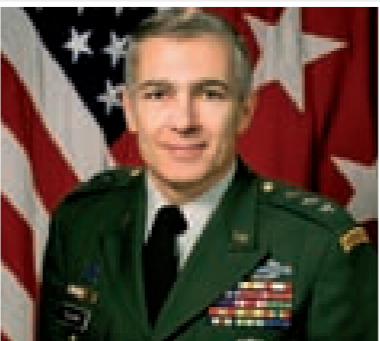
مارتين ديمبسي



هالفورد ماكندر



بوتين



الجنرال ويسلي كلارك



نابليون بونابرت

سقط سهواً أن نذكر أن مقالة

وطن بين وثيقتين التي نشرت أمس هي من إعداد د. نسيب ابوضرغم